

## متى ستغزو المملكة العربية السعودية نفسها؟

علي الدرابولي

هل قام التحالف(العربي) الذي تقوده السعودية بقتل اليمنيين (نفساً بنفس أو فساد في الأرض) في معرض الرد على قتل اليمنيين نفوساً سعودية؟.. وهل سيكون رد اليمنيين على السعودية طبقاً لمنطق هذا النص مشروع، بعد مجررة صالة المعززين الكبيرة في "صنعاء" العاصمة اليمنية في الثامن من هذا الشهر: أي أن يقوموا بالتحشد، رجالاً وناراً، على الحدود السعودية ويهاجموا القرى والبلدات السعودية ويقتلوا ما يوازي قتلاهم عدداً من أطفال ونساء وشيوخ؟ لا أظن أن من يؤمن بمنطق هذه الآية الكريمة سيقوم بذلك، على خلاف ما ذهب إليه القاتل، لأن اليمنيين إن عفواً سيكونون بمثابة من "أحيا الناس جميعاً" فمن لا يقتل بإجازة الشريعة، لا يمكن أن يقتل بإجازة غيرها...

نحن هنا ومن خلال هذا المنبر الكريم الذي احتمل من صراحتنا، ربما، أكثر ما تسع لها سياسة جريدتنا الغراء بشخص رئيس تحريرها المحترم الأستاذ "عطوان" نتوجه إلى المملكة العربية السعودية من باب ترضاها دخولاً إليها وهو باب الشريعة السمحاء، والمفصلة بما لا يقبل اجتهاداً لفعل القتل بغير حق...في السعودية لديهم "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، من أعمالها (سوق) بعض الناس إلى الصلاة، والقيام بإزالة المشاهد من المنكر باليد. هنا نسأل: لألا يعد منكراً بالنسبة للسلطة السياسية التي تستنير بـ(الوهابية) عنواناً، قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض؟ إن المجازرة الدموية في صنعاء ليست سوى جريحاً على مكونات تاريخ بناء السلطة (المملكة) بركتها العائلة الــوهابية..منذ أن تأسست؟! الغزو ثم الغزو ثم الغزو:

غزت السعودية بلاد العراق وقتل الوهابيون فيه ما شاء لهم أن يقتلوا، ونهبوا من الأموال والأرزاق ما شاء لهم أن ينهبوا، حتى تدخل الباب العالى العثمانى وطردهم منها، من غير أن (يوبينوا) العراق، أو يجعلوه ملحقاً بالمملكة السعودية..

غزت السعودية بلاد الشام، واندحرت على مداخل دمشق الجنوبية في "درعا" .. في زمن المماليك.. لم يتركوا أثراً يذكر في أي بقعة من بقاع أرض بلاد الشام، ومثلها العراق، لكنهم استطاعوا أن يتركوا أثراً كافياً في الجزيرة العربية، وفي جوارها القريب.. إلا "اليمن" السعيد.. الذي استعصى فتحه على يد

العثمانيون، وهم أقوى من "ال سعوديين" بكثير؟!

الآن:

استيقظ المخزون (المعتق) من منهج الغزو، الذي كان طريقة لاستخدام القوة في سبيل إرضاخ الآخر وكسب ولائه ترغيباً، بل وترهيباً أولاً؟! ولم يكن من البلدان ما يستحق هذا الغزو سوى "اليمن" بنظر السعوديين، لأنه يشكل ثغرة رخوة في بناء الكيان السياسي-الوهابي في المملكة العربية السعودية، وما أشبهها بالثغرة التي تسببت بها نهيار سد "مأرب" العظيم في اليمن القديم، وما ذلك إلا اختلاف البنية الفكرية والمجتمعية عما هو عليه الحال في السعودية، الأمر الذي ما فتئ تتوGRES منه شراً عبر تاريخها... إلى أن أزفت الساعة: عندما أمنت أميركا تغطية سياسية ولو جستية لغزو اليمن، عبر قرار غريب من مجلس الأمن، فسر لصالح الغزو تماماً! وكل ذلك كان من مفرزات (الربيع الأحمر العربي) الذي أمسى مهتماً بالمنطلقات، ميت الشعارات على بد من أسالوا، من الغرب وبعض العرب والترك، أول قطرة دم من دماء الأبرياء على مذبحه؟!

سورية قبل اليمن، كانت قبلة غزو الفكر التكفيري الذي يرتكز في معظم تجلياته، على ما استيطنته كتب (الفكر الوهابي) والذواكر التاريخية للسلطة السياسية في السعودية، فيما يتعلق بتكفير الغير، فقامت على إثره ومنه (داعش-الدولة) وجبهة النصرة: جبهة فتح الشام) بمهمة التفعيل الميداني لغزو سورية، بهدف التمدد باتجاه فرض سلطة أمر واقع، اجتماعي-سياسي، فيها وفي كل بلد مخالف لما هو قائمة في السعودية، يكون مواليها، وتحت نفوذهما: سياسة و(وهابية)، وتحالفاً مع الغرب؟! كل ذلك لم يسفر حتى الآن إلا عن انجراف واسع للسعودية باتجاه التحالف مع (إسرائيل) تحقيقاً لمصالحها، كما يبشر الساسة فيها؟! والمثير في الأمر هو تقديم التحالف على التطبيع الشعبي الذي لا يقوم ، عادة، بين طرفين، إلا برضى الشعب، مادة التطبيع، في الدول التي تحترم نفسها، وشعبها ..؟!

بعد غزو سورية، وغزو اليمن، وارتكاب المملكة العربية السعودية تلك المجازر التي لا تحصى وعلى رأسها مجردة صالة العزاء الرهيبة بحق أهله، ضرباً بعرض الحائط بكل القيم الموروثة والعادات والتقاليد العربية والإسلامية ذات الصلة بحرمة الموت؟! لتكون مناسبة موت فرد بالنسبة للقاتل، قتل مئات من الأبرياء ..

أخيراً وليس آخرًا :

هل ستقوم المملكة العربية السعودية بعد كل ذلك بغزو نفسها؟ هذا موضوع يستحق الإهتمام والبحث في كيفيته، سلباً وإيجاباً، ترقياً لكل حدث يؤكد في المستقبل... وإن غالباً لناظره قريباً.

كاتب سوري